ان رؤسا اليهود قالوا لمعاذ بن جبل ما نرى محمدا قبلنا الا
حسدا وان قبلتنا قبلة الانبياء ولقد علم محمد انا اعدل الناس
فقال معاذ انا على حق وعدل فانزل الله هذه الاية وروى
ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وان هذه الامة
توفي سبعين امة هي آخرها وخيرها واكرمها على الله
ولا عليكم شهيدا يعني عدلا مزكيا وذلك ان الله تعالى يجمع
الاولين والاخرين في صعيد ثم يقول لكفار الامم الدياكم
نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الانبياء
عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغنا فيسألهم البينة وهو
اعلم بهم اقامة الحجة فيقولون ملجاءنا ان امة محمد شهدت
لنا فيأتي بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم انهم قد
بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علموا وانما جاؤا بعدنا
فيسأل هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت علينا
كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت ثم
يأتي محمد صلى الله عليه وسلم فيسأله عن حال امته فيزكيهم ويصدقهم
ح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجاء بنوح وامته يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم اي رب
فيسأل امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقال لنوح
من يشهد لك

من يشهد لك فيقول محمد وامته فيجاء بكم فتشهدون
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا زاد الترمذي وسطا قال عدلا وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها اي وما جعلنا صرفناك عن القبلة التي كنت
عليها وهي بيت المقدس وانما حذف ذكر الصرف لتقدم الدلالة
للفظ عليه وقيل معناه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
منسوخة وقيل معناه وما جعلنا القبلة التي كنت وهي الكعبة
الا لنعلم من يتبع الرسول فان قلت ما معنى قوله الا لنعلم
وهو عالم بالاشياء كلها قبل كونها قلت اراد به العلم الذي
يتعلق به الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بما هو عالم به
في الغيب انما يتعلق بما يوجد والمعنى لنعلم العلم الذي يستحق
العالم عليه الثواب والعقاب وقيد العلم هنا بمعنى الرؤية
لنرى ونميز من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وقيل معناه
الا لنعلم رسلي وخزنتي واوليائي من المؤمنين من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه وكان من شأن العرب اضافة ما فعله
الاتباع الاكابر كقولهم فتح عمر العراق وجبى خراجها وانما فتحه
فعلى هذا اتباعه عن امره وقيل انما قال الا لنعلم وهو عالم
عالم قبل كونه على وجه الرفق بعباده ومعناه الا لتعلموا انتم

Copyright Cheng Shing University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)